

## بحار الأنوار

[ 53 ] لا مقام لي معكم أكثر من يومي هذا، وغدا " توسدوني التراب (1)، فبكى القوم بكاء " شديدا " وعلموا أنه مفارق الدنيا، ولم يزالوا يشاهدونه (2) حتى طلع الفجر الاول، فاشتد به الامر، فقال لهم: اقعديوني وسندوني وآتوني بدواة وقرطاس، فأتوه بما طلب، وجعل يكتب وأصابعه ترتعد، فقال: باسمك اللهم هذا كتاب كتبه عبد ذليل، جائه أمر مولاه بالرحيل، أما بعد فإنني كتبت إليكم هذا الكتاب وروحي بالموت تجاذب، لانه لا لأحد من الموت مهرب (3)، وإني قد نفذت إليكم أموالى فتقاسموها بينكم بالسوية، ولا تنسوا البعيدة عنكم (4) التي أخذت نوركم، وحثت عزكم سلمى، واوصيكم بولدي الذي منها، وقولوا: لخلادة (5) وصفية ورقية يبكين علي، ويندبن ندب الثاكلات، ثم بلغوا سلمى عني السلام وقولوا لها: آه ثم آه، إني لم أشبع من قربها، والنظر إليها وإلى ولدها، والسلام عليكم ورحمة الله إلى يوم النشور، ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى اصحابه، وقال: اضجعوني فأضعوه، فشخص ببصره نحو السماء ثم قال: رفقا " " رفقا " أيها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفى، وكأنه كان مصباحا وانطفئ، ثم لما مات جهزوه ودفنوه وقبره معروف هناك، ثم عزم عبيدة وغلما نه على الرحيل بأمواله وفيه يقول الشاعر: اليوم هاشم قد مضى لسبيله \* يا عين جودي منك بالعبرات وابكي على البدر المنير بحرقه \* وابكي على الضرغام طول حياتي آه أبو كعب مضى لسبيله \* يا عين فابكى الجود بالعبرات صعب العريكة لابه لوم ولا \* فشل غداة الروع والكربات يا عين ابكي غيث جود هاطل \* أعني ابن عبد مناف ذي الخيرات

(1) أي تجعلون تحت رأسي تراب قبري. (2)

يساهروه خ ل وكذا في المصدر. (3) وروحي بالموت تجذب ومالاخذ خ ل وكذا في المصدر وفيه: مالاخذ منه مهرب. (4) في المصدر: البعيدة الغائبة عنكم. (5) في المصدر: لخالدة.

---